التطبيقات اللغوية في الكتب المدرسية في التعليم الابتدائي

1- تعريف الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي وسيلة تربوية تعليمية قاعدية؛ ووثيقة رسمية يحوي مادة مختارة مكتوبة، يستعمل إجباريا في مؤسسات التربية والتعليم لمختلف الأطوار، طبقا للبرامج الرسمية. وتضمن السلطات العمومية وفرته

فالكتاب المدرسي يشتمل على(المحتوى الأساسي لما يجب تدريسه في مادّة من المواد، ويحدّد نطاق المعلومات، والمهارات التي يتعيّن على التلميذ أن يكتسبها، ويضع بالتفصيل الموضوعات بل والنقاط التي يجب أن ُتدرّس في كل سنة دراسية. ويترتّب على ذلك أنّه إن كان المقرّر يمثل تفصيلا واضحا للمنهاج في مرحلة بعينها من مراحل تعلم مادة بالذات، فإنّ الكتاب المدرسي، ينبغي أن يكون هو الآخر توضيحا دقيقا لتلك الأجزاء من المقرّر التي تصل إلى أقصى درجات الإجادة عند تعليمها، وتعلمها بمساعدة الكتب) ،كما يحوي تطبيقات وتدريبات ترسخ المعارف، وتنمي المهارات المستهدفة أثناء عملية التعليم والتعلم، وتحقيق الكفاءة التواصلية المرصودة إن كان الكتاب خاصّا بتعليم اللغة العربية؛

2-التطبيقات في الكتب المدرسية:

تطبيقات تركّز على تثبيت المعارف في المقاربة بالأهداف، والتدريب على توظيف المعارف وإدماجها من خلال الوضعيات في المقاربة بالكفاءات، وتنمية المهارات والسّعي لتحقيق متطلبات ملمح التخرّج، وما يتعلق به من كفاءات مستهدفة ومرصودة، وهي بهذا تتجاوز مستوى معرفة المعرفة إلى القدرة على بنائها، ثمّ توظيفها في المواقف التعلمية، وفي مواقف الحياة على اختلافها ، لا بدّ من ربطها بميدان المنطوق في الطور الأول ربطا وثيقا؛ وهذا بالتدريب على تنميه مهارتي الاستماع والتّحدّث، ثمّ بميدان المكتوب في طور ثان؛ بالتدريب والتمرّن على تنمية مهارتي القراءة والكتابة. ولهذا سيكون التركيز على التمرينات التواصلية بالأساس في السنتين الأولى والثانية، حيث يلزم التعامل مع تمرينات تعلم نطق الأصوات، والتمييز بينها، والأداء الصحيح لها، تمرينات مخارج الأصوات وطبقاتها، ثمّ التمرينات البنيوية بعد ذلك؛ للتعرف إلى البنية؛ كتابة وضبطا بالقواعد الإملائية والصرفية والنحوية. وبالتالي يحسن التدريب على تمارين الربط بسهم، وتمارين ملء الفراغ بعناصر معطاة، وتمارين التحويل، وتمارين تمثيل الأدوار، وتمارين التكملة، وغير ذلك مما يخدم ترسيخ النماذج والمثل، ويمكّن من المحاكاة والنسج على المنوال.

وبتعبير آخر تكون طبيعة التمارين متمثلة في التدريب على الاستعمال، التمارين الآلية، وتمارين الترديد.تمارين :التكميل والاستخراج والتعيين تمارين الوظائف اللغوية. النحو الضمني التدرب على القواعد المبسطة، التدرب على إدخال أدوات النصب على الفعل المضارع. التدرب على إدخال حروف الجر على الأسماء .تمارين الاختيار من متعدد. استعمال وسائل التبصير في التمارين.

التطبيقات اللغوية في الكتب المدرسية في مرحلة التعليم المتوسط

أولا: التمارين التقليدية:

1- تمارين التحليل و التركيب :وهي تمارين تقوم على تحليل أو تركيب المثال أو النموذج اللغوي، للوصول إلى العنصر المطلوب. وهي من التمارين التقليدية المهمّة في ترسيخ الأنماط، وخاصّة البنى النحوية. وهي تتميّز بطابعها التحليلي؛ لهذا صيغت بأفعال الأمر الدّالة على ذلك، من مثل؛ عيّن، بيّن، وضّح، استخرج، أعرب، أشكل... وبطابعها التركيبي؛ فصيغت بأفعال من مثل: أكمل، املأ الفراغ، اربط، أدخل، كوّن... ومنها تفرّعت أنواع من التمرينات، نحو:

أ- تمارين الاستخراج والتعيين: وهي عبارة عن تدريبات يعين من خلالها المتعلم نوع العنصر النحوي المتضمن فيها، بغرض تقييم مدى استيعابه للمعارف المدروسة، ويطلب منه ذلك بتعليمه تستعمل الأفعال الآتية:(بيّن - عيّن - استخرج - ميّز –حدّد) ويهدف هذا النوع من التمارين إلى تقييم مدى استيعاب التلميذ للدرس نظريا، وليس عمليا.

ب- تمارين التحويل: هي تمارين،ُيطلَب فيها من المتعلم التحويل من صيغة صرفية إلىأخرى، كأن يحوّل الجملة من صيغة الإفراد إلى صيغة التثنية أو الجمع. أو أن يحوّلها من التذكير إلى التأنيث..

ج - تمارين الإعراب: وفيها يطلب من المتعلم تحديد الوظيفة النحوية للمفردات أو الجمل في نص من النصوص، مع ذكر الخصائص المناسبة لكل وظيفة.

د - تمارين الضبط بالشكل: وتتم بعرض جمل أو نصوص غير مضبوطة بالشكل، ليطلب من المتعلم ضبطها به، مع مراعاة القواعد النحوية التي تحدد ذلك.

ه- تمارين التصنيف: وفيها يطلب من المتعلم وضع حروف، أو مفردات، أو عبارات في الخانات المناسبة لها، ما يجعله قادرا على الربط بين الوحدات التي تشترك في بعض الخصائص، أو كلها.

2- تمارين التطبيق: بعد التحليل والتركيب، يأتي هذا النوع من التمارين من أجل نقل ما تم تعلمه من حقائق، ومعارف، وقواعد لغوية من مجال الدرس الضيق إلى مجال أوسع أنها ستهتم بتطبيق ما تم تعلمه على حقائق، وأمثلة جديدة، ويتميز هذا النوع بميله إلى اعتماد التعليل وإيجاد الروابط بين كل ما تعلمه التلميذ، سواء في ذلك الدرس أو في الدروس الأخرى.

3 - تمارين إعادة كتابة النصوص بالتبسيط أو التعقيد :ويتم ذلك في اتجاهين مختلفين، الأول؛ بإعادة ترتيب نص فككت هياكله النحوية الكبرى لجعله مفهوما، والثاني؛ بتوظيف وحدات بسيطة في الجمل لتكوين الجمل المعقدة.

4- تمارين إعادة تأهيل الخطاب:وتطّبق هذه التمارين بإعادة هيكلة النص، ويمكن تحقيق ذلك بطريقتين أساسيتين، الأولى بتغيير نوع النص أو جنسه) le genre)كأن تتحول مقابلة صحافية إلى قصة، والثانية بتغيير وجهة نظر الراوي أو تسليمها إلى طرف آخر

ثانيا - التمارين البنيوية: هي تمارين حديثة، تركّز على البنية، فتتصل بالبنيات الصرفية والنحوية والمعجمية للغة، وتتفرع إلى عدّة أقسام، نذكر منها:

أ- **تمارين ملء الفراغ**: وهي التمارين التي تقوم على تقديم نصوص للمتعلم تتخللها فراغات، ويُطلَب منه ملؤها بالعناصر المناسبة التي تحددها التعليمات، مع إمكانية اقتراح الوحدات الممكن توظيفها، ويهدف هذا النوع من التمارين إلى تنمية ملكة الفهم.

ب - **تمرين التكرار**(Exercice de répétition) وهو نوع بسيط يعتبر مدخلا للأنواع الأخرى. يعتمد محاكاة نماذج، وتكرارها قصد تثبيتها، ويستخدم في مجال اللغة لمساعدة المتعلم على التذكر، سواء تعلق الأمر بالجانب الصوتي، أو النحوي، أو المعجمي. كما يعتمد على مفهومي الأصل والفرع؛ فبدال من تقديم القاعدة النحوية للمتعلم أو إثارته لاستنتاجها، يدرب على نمطمعين بفعل التكرار حتى يكتسب بنيته ضمنيا، فيوظفها دون وعي منه بالقاعدة التي هو بصدد احترامها وتطبيقها، وهو ثلاثة أقسام:

1-**التكرار البسيط** (La répétition simple)،

2-التكرار التراجعي) La répétition régressive)،

3- التكرار بالزيادة.(La répétition par addition)

ج - تمرين الاستبدال(La répétition de substitution): وهو نوع يعتمد على إبدال عنصرمعين في الجملة بعنصر آخر، شرط أن يكون من نفس الصنف (اسم باسم وفعل بفعل) مع الحفاظ على نفس البنية

التركيبية، لنحصل بعد ذلك على جمل لها البنية نفسها، لكن تختلف من حيث الدلالة. ويعتبر هذا النوع من أكثر أنواع التمارين البنيوية شيوعا، وله أكثر من نوع: الاستبدال البسيط (substitution simple)، والاستبدال متعدد المواضع
(Multi-parties)،والاستبدال بالتقليص أو بالزيادة (substitution par expansion ou réduction)والاستبدال بالربط أو التناسب(. Substitution par corrélation)

د- تمرين التحويل (Exercice de Transformation): وهو نوع ال يتم التحويل فيه علىمحور الاستبدال، بل على محور التركيب، ويقوم بالتحديد على التقابل، كما يكسب المتعلم القدرة على التصرف في البنى اللغوية، في مجال أكثر حرية مما هو عليه في تمارين التكرار، وتمارين الاستبدال؛ فالمطلوب فيه هو تحويل صيغة البناء اللغوية، وتغيير ترتيب الوحدات باعتماد التقابلات النحوية، ما يجعله يدرك وظائف هذه الوحدات وما يطرأ عليها من تغيير بصفة ضمنية دون تقديم أيّة عناصر مساعدة.

هـ - تمرين التركيب (Exercice de combinaison): وهو النوع الذي يهدف إلى جعل المتعلم قادرا على التركيب بين المفردات، ليتمكن من بناء جملة، وبين الجمل البسيطة بإضافة العناصر اللازمة ليتمكن من بناء جمل مركبة.

و-تمرين الزيادة (Exercice d'expansion): وفي هذا النوع يطلب من المتعلم إدخال عناصر جديدة في الجملة الأصلية، ليتم الانتقال من البنيات البسيطة إلى البنيات المركبة، ويتم إجراء هذا التمرين تقريبا مثلما يجري تمرين الاستبدال بالزيادة.

ز - تمرين الحوار الموجه (Dialogue dirigé): وهو آخر محطة بالنسبة للتمارين النبوية

على حد تعبير صالحبلعيد كما يتفرع إلى عدة أقسام نذكر منها: تقليص النص، تمرين توجيه الطلبات، تمرين السؤال والجواب، وتمرين التكملة.

ثالثا: التمارين التواصلية التبليغية:

هي تمارين تهتمّ بتنمية الكفاءات التواصلية والتبليغية لدى المتعلم. وتنقسم في عمومها إلى قسمين رئيسين: تمارين الفهم،وتمارين الكتابة.

1-**تمارين الفهم**: وتعنى بفهم المسموع، وفهم المقروء، ومنها :

الأسئلةوالأجوبة التي يعتمدها المعلم لاختبار مدى فهم المتعلمين لمضمون نص مسموع أو مقروء وهي أقسام:

-أسئلة الصواب والخطإ، والإجابةبـ(نعم أو لا)،

-أسئلة يجيب المتعلم عليها بأكثر من كلمة (أين؟)،

-الأسئلة الشمولية(ما موضوع؟ إلام يهدف؟)..،

-الأسئلة التفصيلية (من؟ متى؟ لماذا؟)،

-الأسئلة المفتوحة وغيرها.

2-**تمارين الإنشاء أو الإنتاج**: وهي عدة أنواع، تهتم في مجملها بالإنتاج اللغوي السليم بشقيه الشفوي والكتابي، متبنية النظرة الشمولية للغة، وعدم الاهتمام بمستوياتها منفصلة،وهو ما يبرر عدم اعتمادها لنوع من التمارين مخصص للقواعد النحوية مثال، أو الصرفية،فالغاية من تدريباتها هي تحقيق الكفاءة التواصلية والتي لا يتم بلوغها إلا بتداخل جملة من الكفاءات الجزئية، ومن بين هذه الأنواع:بطاقة تنفيذ التعليمات، بطاقة اختيار الإجابة الصحيحة، بطاقة الألغاز، بطاقة الأسئلة الكثيرة، تمارين التلخيص، تمارين ترتيب النصوص، تمارين تحويل النصوص، التمارين التفاعلية والألعاب اللغوية؛ كلعب الأدوار،

ولعبة تبادل الهوية، وغيرها.أضف إلى هذا التمارين التبليغية التي تقوم على الجانب الشفوي للغة. ومن أنواعها: تمارين السؤال والجواب، وتمارين الحديث من خلال صورة، وتمارين تمثيل الأدوار، والألعاب اللغوية.

وتتناسب التمارين التواصلية تماما مع التوجه الجديد اليوم والقاضي بإكساب المتعلم كفاءة لغوية عن طريق ما يعرف بالوضعيات الإدماجية التي يكتب انطلاقا منها، والتي يقيم انطلاقا منها في النحو والصرف والمضمون والأسلوب؛ أي من منظور شمولي، فهي وسيلة فعالة في إكساب المتعلم القدرة التواصلية التبليغية، كما تشركه في العملية التعليمية مشاركة إيجابية. ويبقى اكتساب المتعلم للكفاءتين اللغوية والتواصلية، يقتضي ضرورة التنويع بين كل من التمارين البنيوية، والتمارين التواصلية في الكتب التعليمية

- حسب ما يتلاءم والمستوى التعليمي

- حرصا على الاستفادة من إيجابيات كل نوع، وتحقيقا للتكامل بينهما، وتفاديا للثغرات المتضمنة في كليهما أيضا.تثبيت الأسس السابقة، وضع القواعد موضع التطبيق العملي، تعريف التلميذ بأساليب العربية، تعويده على إدراك الخطأ وضبط الكلام، فهم المقروء،التركيز على القاعدة في شيء من التفصيل التركيز على جوهر القواعد النحوية. النحو الصريح.

طبيعة التمارين

تمارين التعليل والاستنباط التدريب على استخدام المعجم،التدريب على الأمثلة وصياغة الجمل تدريبات على فهم المعاني تدريبات خفيفة وسريعة، تمارين :التصرف،التكميل، ملء الفراغ، الترتيب،تكوين الجمل، إنشاء فقرة،شكل النص التحويل والاستبدال تمارين الوظائف اللغوية التبليغية

مراجع المحاضرتين:

- **عبد الرحمن الحاج صالح. بحوث ودراسات في علوم اللسان**
- **حبيبة بودلعة العماري. طريقة عرض دروس البنى التركيبية الاسمية في كتب القواعد المقررة لسنوات الطور الثالث أساسي.**
- **محاضرات في التطبيقات اللغوية الدكتور أحمد مغزي جامعة سطيف 2.**
- **محاضرات في التطبيقات اللغوية الدكتور علي بعداش جامعة المسيلة.**